التأصيل القرآني لبعض مصطلحات المحدّثين

The Origion of Muḥaddithīn's Terminologies in The Qur'ānic Context

فضل الرحمن محمود *

د. مسعود أحمد **

ABSTRACT

It is the greatest blessing of Allah Almighty, that a person acquires the knowledge of Ḥadīth and its sciences. Ḥadīth is the heritage of the Last Prophet of Allah Almighty. Muslim Scholar have strived to serve the Holy Qur'ān and Sunnah and have been keen to preserve Prophetic traditions from fabrication. Among the sciences that guard the prophetic traditions is "Ulūm ul Ḥadīth". Not long but voice are being raised on the legality of the sacred knowledge that it stands baseless. Keeping in view the said situation, I aim to throw light on the staunch and steadfast bases that this knowledge lies upon from the Holy Qur'ān and encounter the suspicions created by the enemies and refute them in a radical and critical manner.

The object of research is dispersed in the books so requires compilation and composition that never is an easy task and we see that the scholars and researchers have mentioned the terminologies of the knowledg, defined them but have never really looked to mention their basis from the holy scriptures so in this research it is tried to link the basis of the founded rules from the Holy book.

Keywords: *Evedence, Deduce, Qur'ān, Terminolgy, Ilm e Hadīth.*

* طالب الدكتوراه، كلية أصول الدين،قسم الحديث،الجامعة الإسلامية العالمية،إسلام آباد،باكستان

** أستاذ مساعد، كلية أصول الدين،قسم الحديث،الجامعة الإسلامية العالمية،إسلام آباد،باكستان

الحمد لله رب العلمين، والصلاة والسلام على رسوله الأمين، وعلى صحابته، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين أما بعد؛

فإن أولى ما تُصرف فيه نفائس الأيام، وأعلى ما يهتم به الإنسان، الاشتغالُ بالحديث والقرآن ، وهما عمدتان في العلوم الشرعية. وباقي العلوم آلات وأدوات يستعان بها على فهم كلام الله تعالى، وسنة النبي المصطفى ﷺ. ومن هذه الآلات التي تعين على فهم كلام الله تعالى وسنة نبينا المصطفى علمُ "أصول الحديث" أو"علوم الحديث"، الذي يذبّ عن حديث الرسول صلى الله عليه وسلم الكذب والتزوير، والدس والتغيير، ويميّز بين الصحيح والسقيم، والغث والسمين.

وقد وضع العلماء المحدّثون والأئمة النقاد قواعد ومصطلحات لهذا العلم الجليل ليحفظوا به السنة النبوية من الباطل. ولم يقتصروا على تدوين مبادئه، وذكر أنواعه، وأصوله، وتعريفاته، وتوضيح معالمه وحدوده فحسب؛ بل ذكروا أن أدلة هذا العلم توجد في النصوص الشرعية. وهذا البحث محاولة لاستخراج مثل هذه الأدلة من النصوص، واستنباطِها من مظانها ومصادرها التي تستمد منها قواعد ومصطلحات هذا العلم. وهناك عديد من الأسباب التي جعلتني أن أجمع في هذا الفن ما يغلي الغليل ويفي مراد القاصدين لهذا العلم الشريف.

وألخص تلك الأسباب في النقاط التالية:

أولاً: أن مباحث هذا الموضوع متناثرة في بطون الكتب، وتحتاج إلى جمع وتأليف، ولا يخفى على كل من له عناية بالعلم جمعًا، ودراسةً، واستنباطًا، وتحريرًا، أن هذا الأمر كم يحتاج من عناية فائقة مع المعاناة، والنصب، وبذل الجهد.

ثانيا: اقتصر الباحثون والمؤلفون في "علم الحديث" على ذكر أنواعه، وبيان تعريفاته وحدوده فحسب، ولعله عمل أرادوه للتبصر والتعرف على أنواعه دون التعرض لذكر أدلة الأنواع لما كان هذا الجيل يتمتع بإستحضار الأدلة من القرآن والسنة، فلذا لم يتطرق أغلب من ألّف في هذا الفن الشريف أن يذكر أدلة هذه المصطلحات من الكتاب والسنة مع أن أدلة هذه المصطلحات متوافرة في بطون أمهات الكتب الشرعية، استنبطها العلماء منها، وأعملوا عقولهم في تنظيمها وترتيبها، فهذا البحث محاولة لاستخراج أدلة هذه الأصول من مظانها، وذكر مصادرها التي استمدت منها "قواعد ومصطلحات علوم الحديث" إن شاء الله تعالى.

وسبقني في الموضوع الأستاذ زهير عثمان علي نور في مقاله المسمى ب"أدلة علم مصطلح الحديث، والدكتور شعبان عبدالله في كتابه الماتع "التأصيل الشرعي لقواعد المحدثين"، ولكن جلّ عنايتهما بالأحاديث والآثار، ولم يعتنيا بالآيات القرآنية كما ينبغي، فاخترت هذا العنوان لعل الله يرزقني التوفيق لسدّ هذا الخلل.

وقد اتبعت في البحث "المنهج الإستقرائي الإستدلالي" حيث أذكر القواعد والمصطلحات الحديثية ثم سآتي بالآيات القرآنية الدالة على هذه القواعد والمصطلحات، إن شاء الله تعالى.

وقد قسمت هذا البحث إلى مبحثين:

المبحث الأول: تقسيم الحديث بإعتبارتعدد طرق الوصول إلينا وتأصيلها القرآني.

المبحث الثاني: تقسيم الحديث من حيث القبول والرد وتأصيله القرآني.

المبحث الأول: تقسيم الحديث باعتبار تعدد طرق الوصول إلينا وتأصيلها القرآني.

قسم المحدّثون الخبر من حيث عدد رواته إلى خبر متواتر، وخبر آحاد(١). ثم خبر الآحاد الذي يشمل على ثلاثة أنواع: المشهور والعزيز والغريب، وهذا المبحث يشتمل على ذكر هذه الأنواع والتأصيل لها من القرآن الكريم.

المتواتر

المواترة لغةً المتابعةُ.(٢) وفي الاصطلاح هو:ما رواه عدد كثير أحالت العادة توافقهم على الكذب، وهو مفيد للقطع واليقين عند المحدثين.

التأصيل القرآني للخبر المتواتر

يمكن أن يستدل له بمايأتي:

١: ﴿فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾(٣)(٤)

"الطائفة" في اللغة: تدل على واحد، واثنين، والجماعة، ويدل على استعمالها في معنى "الجماعة" سياقُ قوله تعالى: ﴿وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَائِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾، وقولُه تعالى:﴿لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ﴾؛ لأن ضمير الجمع فيه يرجع إلى "الطائفة"؛(٥) فدلت الآية على أن الجماعة إذا روت خبرا، يجب قبوله، وهذا النوع من الرواية التي يرويها جمع من الرواة يُسمّى عند المحدثين بالمشهور أو المتواتر.

---

(١) الخطيب البغدادي،أحمد بن علي بن ثابت،الكفاية في علم الرواية،تحقيق:أبو عبدالله السورقي وإبراهيم حمدي المدني، المكتبة العلمية،المدينة المنورة،ص:١٦

(٢) الفارابي،إسماعيل بن حماد،الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية،تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار،دار العلم للملايين، بيروت،الطبعة الرابعة:١٩٨٧م،٢/ ٨٤٣

(٤) سورة التوبة،الآية:١٢٢

(٥) ابن العربي،محمد بن عبد الله أبو بكر،أحكام القرآن،تحقيق:محمد عبد القادر عطا،دار الكتب العلمية،بيروت،الطبعة الثالثة:٢٠٠٣م،٢/ ٦٠٣

قال العلامة الآلوسي رحمه الله في تفسير هذه الآية: إن الإستدلال بالآية لايتوقف على أن كلمة "الطائفة" تصدق على الواحد فقط؛ بل تصدق على ما بلغت حد التواتر.[١]

وقال المفتي جميل أحمد التهانوي رحمه الله في كتابه (أحكام القرآن):"لانقول: إن الآية مقتصرة للدلالة على خبر الواحد، بل تدل عليه، وعلى المشهور والمتواتر أيضا".[٢]

٢: الحديث المتواتر يفيد العلم اليقيني كما ذكرناه سابقا، وقد نبّه الله تعالى في غير موضع من القرآن الكريم أن التواتر يفيد علم اليقين كالرؤية البصرية، حيث خاطب رسوله ﷺ أو المؤمنين أو غيرهم بأمثال قوله:﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ﴾[٣] وقوله:﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ﴾[٤] وقوله:﴿ أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ﴾[٥] إلخ. فإن هذه الأحداث كانت شائعة فيهم، ومعلومة عندهم بالتواتر، فبيّن الله تعالى بكلمات "ألم يروا" وأمثاله: أن العلم بهذه الأحداث كالرؤية البصرية لها، وأشار أن العلم الذي يحصل من التواتر، هو بمنزلة المعاينة والمشاهدة في القطع واليقين.[٦]

المشهور

هو من الشهرة، ويدل على وضوح في الأمر.[٧] واصطلاحاً هو:ما رواه ثلاثة فأكثر ولم يبلغ رتبة التواتر.[٨]

التأصيل القرآني لذلك

ويُستدل لهذا النوع بما ورد في القرآن الكريم عن أصحاب القرية:

---

(١) الآلوسي،محمود بن عبد الله،روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني،تحقيق:علي عبد الباري عطية،دار الكتب العلمية،بيروت،الطبعة الأولى:١٤١٥هـ،٦/ ٤٦

(٢) التهانوي،جميل أحمد،أحكام القرآن،الجزء الأول من الحزب الثالث،إدارة أشرف التحقيق والبحوث الإسلامية، لاهور،الطبعة الأولى:١٤١٩هـ،ص:٢٠٤

(٣) سورةالفيل:الآية:١

(٤) سورة الفجر،الآية:٦

(٥) سورة الأنعام،الآية:٦

(٦) العثماني،شبير أحمد،موسوعة فتح الملهم بشرح صحيح الإمام مسلم،تحقيق:نور البشر بن نورالحق ومحمود شاكر،دار إحياء التراث العربي،بيروت،لبنان،الطبعة الأولى:٢٠٠٦م،١/١٦

(٧) الرازي،أحمد بن فارس زكريا،معجم مقاييس اللغة،تحقيق:عبد السلام مُحَمَّد هارون،دار الفكر،١٩٧٩م،٣/ ٢٢٢

(٨) ابن حجر العسقلاني،نزهة النظر،دار المعرفة،الطبعة الثالثة:٢٠٠٦،ص:٤٦، والسيوطي،عبد الرحمن بن أبي بكر، تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي،تحقيق:أبو قتيبة نظر مُحَمَّد الفاريابي،دار طيبة،١٩٩٨،٢/ ٦٢١

﴿وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ إِذْ جَاءَهَا الْمُرْسَلُونَ، إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ فَقَالُوا إِنَّا إِلَيْكُمْ مُرْسَلُونَ﴾(١)

المراد بكلمة "المرسلون" في الآية هم رسل عيسى عليه السلام الذين أرسلهم إلى أهل إنطاكية؛ ليدعوهم إلى الحق المبين، ويبيّنو لهم أن ما يعبدونه من الأوثان والأصنام لاينفعونهم شيئا، فبعث إليهم أولاً رسولين، فلمّا كذّبهما أهل إنطاكية، قوّاهما بثالث؛(٢) لتتم إقامة الحجة عليهم؛ ولأن العقل الإنساني لايكذِّب عادةً الخبرَ الذي رواه ثلاثة من ثقات عدول.(٣)

العزيز

العزة لغةً: تدل على الشدة، والقوة، والغلبة. ويأتي أيضا بمعنى القلة، والندرة.(٤)

واصطلاحا هو: أن لا يرويه أقل من اثنين عن اثنين، وسمّي به لكون هذا النوع قليل الوجود في الحديث النبوي.(٥)

التأصيل القرآني لذلك

ممايؤصل به لهذا النوع قولُه تعالى:﴿وَأَشْهِدُوا ذَوَيْ عَدْلٍ مِنْكُمْ﴾(٦)

أمرنا الله تعالى في هذه الآية بإقامة شهادة "ذَوَي عدل" في الحقوق والمعاملات كلها، فاقتضى ذلك أن العمل برواية "عدلين" واجب، ولا يجوز التجاحد عنها؛ وإلا لم نؤمر بذلك. ولايقال: إن الآية جاءت في "الشهادة" لا في "الرواية"؛ لأن كل شهادة خبر.(٧)

وقولُه تعالى:﴿وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ﴾(٨)

---

(١) سورة يس،الآية:١٤

(٢) الزمخشري،محمود بن عمرو،الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل،دار الكتاب العربي،بيروت،الطبعة الثالثة:١٤٠٧هـ، ٤/٧-٨

(٣) القاسمي،مُحَمَّد طيب،حديث رسول كا قرآني معيار،إدارة إسلاميات،لاهور،١٩٧٧م،ص:٥٤

(٤) الفارابي، الصحاح:٣/ ٨٨٥،والرازي،معجم مقاييس اللغة،٤/ ٣٨-٣٩

(٥) ابن حجر العسقلاني،نزهة النظر،ص:٤٧

(٦) سورةالطلاق،الآية:٢

(٧) طيب القاسمي،حديث رسول كا قرآني معيار،ص:٥٦،والجصاص،أحمد بن علي،أحكام القرآن،تحقيق:مُحَمَّد صادق القمحاوي،دار إحياء التراث العربي،بيروت،١٤٠٥هـ،٣/٥٣٠

(٨) سورة البقرة،الآية:٢٨٢

أمر الله المؤمنين في هذه الآية أن يطلبوا شهادة رجلين عند معاملتهم بالدَّين إلى أجلٍ معلوم، وفائدة هذه الشهادة حفظ المال؛ لأن الإنسان ينسى ويتأخر في المطالبة، والمديون يتجاحد ولايقر بأنه أخذ المال، فصارت الشهادة سببا لحماية المال من الضياع، وحفظه من الجانبين[١].

والأمر بطلب شهاد رجلين على الدَّين يشير إلى أنه يجب قبول خبرٍ يرويه اثنان من الثقاة العدول؛ وإلا لم يكن للأمر معنى ولافائدة.

المؤزَّر

ويسمى "العزيز" عند المحدّثين بـ"المؤزَّر" أيضا، وهو من التأزير بمعنى التقوية[٢]، ويشيرون بذلك أن الرواية قويت بمجيء طريق أخرى، وليتهم سمّوه بذلك لقوله تعالى:﴿وَاجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِنْ أَهْلِي، هَارُونَ أَخِي، اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي﴾[٣]

أخذوه من قوله: "أزري" وهو القوة، يقال: آزُره، أي: قوّيتُه وعاونتُه[٤].

وأيضا تدلّ هذه الآية على أن الخبر الذي رواه اثنان، له أثر خاص في القلوب، وأصلح للقبول؛ لأن الله تعالى لما أمر نبيَّه موسى عليه السلام أن يذهب إلى فرعون، ويدعوه إلى الله، سأله أن يجعل أخاه "هارون" وزيرا له؛ لأنه عرَف أن معاونة الرجل أخاه في الدِّين مع إخلاص النية والمحبة، له مزية خاصة في الدعوة إلى الله تعالى؛ ولذلك قال سيدنا عيسى عليه السلام:﴿قَالَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ آمَنَّا بِاللَّهِ وَاشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾.[٥]

الغريب

الغِرب هو: أن يتنحى الرجل عن الناس.[٦] وفي اصطلاح المحدّثين هو: ما انفرد بروايته راو واحد في أي موضع وقع هذا الإنفراد من السند.[٧]

(١) الرازي،محمَّد بن عمر فخر الدين،التفسير الكبير،دار إحياء التراث العربي،بيروت،الطبعة الثالثة: ١٤٢٠ هـ،٩٢/٧
(٢) الفيروز آبادي،القاموس المحيط،دار الحديث القاهرة،الطبعة الرابعة:٢٠٠٧،٣٤٣/١
(٣) سورة طه،الآية:٢٩-٣١،وانظر:شبير أحمد العثماني،موسوعة فتح الملهم،١٩/١
(٤) ابن منظور الإفريقي،لسان العرب،دار صادر،بيروت،الطبعة الثالثة:١٤١٤هـ،١٧/٤
(٥) سورة آل عمران،الآية:٥٢،وانظر:الرازي،التفسير الكبير،٤٤/٢٢
(٦) ابن منظور الإفريقي،لسان العرب،١/ ٦٣٨،والفيروز آبادي،القاموس المحيط،ص:١١٩
(٧) ابن حجر العسقلاني،نزهة النظر،ص:٥٠

التأصيل القرآني لذلك

للتأصيل لهذ النوع عشرات الآيات في القرآن الكريم، قال الإمام أبو الحسن البزدوي رحمه الله: إن الآيات في حجية خبر الغريب أو خبر الواحد أكثر من أن يعد ويحصى.(١) نذكر منها آيتين على سبيل المثال:

١ : قال تعالى:﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَاشْتَرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ.﴾(٢)

أخبرنا الله في هذه الآية أنه أخذ الميثاق من أهل الكتاب وأمرهم بأن يبينوا للناس ما عندهم من العلم، وهذا الأمر كان منه بأنه يستطيع كل واحد منهم أن يذهب إلى قوم ويبين لهم، ولايكتم عنهم شيئا؛ لأن الله تعالى لايكلّف عباده إلا بما يطيقون، وليس في طاقاتهم أن يجتمعوا، ويذهبوا إلى كل واحد من الدنيا في الشرق والغرب ويبينوا لهم أمور الدين، فاستقر الأمر على أنه يجب على كل واحد منهم أن يبلّغ ما يحمله من العلم.(٣)

٢ : ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ﴾(٤)

في هذه الآية وعيد عظيم لكل من يكتم ما عنده من العلم والخير ولايُظهره للناس بأنه يستحق اللعن من الله والبُعد عن رحمته (٥)؛ فيجب على كل من يتلقى عن الرسول ﷺ شيئاً من الدين أن يظهره ولايكفّ عن بثّه، ويجب علينا قبوله.(٦) يقول الإمام الرازي رحمه الله في تفسير هذه الآية:"إن كل ما يتعلق بالدّين لايجوز أن يكتمه الإنسان من عباد الله تعالى، بل يسعى في نشره، ويبلّغه إلى كل من يحتاج إليه من المكلفين، ويأثم إن كتمه من الناس، ومثل هذه الآية قوله جلّ وعلا:﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلا تَكْتُمُونَهُ﴾.(٧) وقوله تعالى:﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتابِ

---

(١) البخاري،علاء الدين،عبد العزيز بن أحمد،كشف الأسرار شرح أصول البزدوي،دار الكتاب الإسلامي، بدون ذكر الطبعة وتاريخ النشر،٣٧٢/٢

(٢) سورة آل عمران،الآية:١٨٧

(٣) علاء الدين البخاري،كشف الأسرار،٢/ ٣٧١

(٤) سورةالبقرة،الآية:١٥٩

(٥) المحلي،جلال الدين،محمد بن أحمد والسيوطي،جلال الدين،عبد الرحمن بن أبي بكر،تفسير الجلالين،دار الحديث،القاهرة، الطبعةالأولى، بدون ذكر تاريخ النشر،ص:٣٢

(٦) علاء الدين البخاري،كشف الأسرار،٣٧٢/٢

(٧) سورة آل عمران،الآية: ١٨٧

وَيَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَناً قَلِيلًا﴾[١] فتدلّ هذه الآيات كلها على أن إظهار العلم الديني، وإنذار الناس واجب على كل مسلم"[٢].

المبحث الثاني: تقسيم الحديث من حيث القبول والرد

اتصال السند

لاتخفى أهمية اتصال السند عند من له أدنى إلمام بعلوم الحديث وأصوله. قد بالغ الأئمة في استيفاء هذا الشرط، وميّزوا بأقصى جهودهم ماكان صحيح الاتصال مما فيه الانقطاع مع سائر ألوانه ومختلف صوره وأنواعه، حتى تجدهم يستحلفون بعض الرواة على سماعهم، كما استحلف شعبة عبدَ الله بن دينار على سماع الحديث من ابن عمر رضي الله عنهما.[٣]

الإتصال لغةً واصطلاحاً

الإتصال هو: انضمام الشيء إلى الشيء.[٤]وفي اصطلاح المحدّثين هو:رواية كل راو عمن فوقه مباشرة في كل طبقات السند، من غير سقط، سواء كان هذا السقط عمداً أو من غير عمد، من أول السند أو من آخره أو من أثنائه، سقوطا ظاهرًا أو خفيًا.[٥]

التأصيل القرآني لذلك

يستدل لشرط الاتصال بقوله تعالى: ﴿لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾[٦] يدلّ قوله تعالى:﴿إِذَارَجَعُوا إِلَيْهِمْ﴾ على ضرورة اتصال السند، وأن الحديث المنقطع مع أنواعه من الإرسال، والإعضال، والتدليس، والتعليق ضعيفٌ لاتقوم به حجة، وإليه أشار الحاكم في كتابه

---

(١) سورةالبقرة،الآية:١٧٤

(٢) الرازي،التفسير الكبير،٤/١٤٠

(٣) الرازي،عبد الرحمن بن أبي حاتم،الجرح والتعديل،مجلس دائرة المعارف العثمانية،حيدر آباد،الدكن،الهند،دار إحياء التراث العربي،بيروت،الطبعة الأولى:١٩٥٢م،١/ ١٧٠

(٤) ابن منظور الإفريقي،لسان العرب،١١/ ٧٢٦،وابن فارس،معجم مقاييس اللغة،١١٥/٦

(٥) فاتح بوزيت،مسالك الكشف عن الاتصال والانقطاع في الرواية عند المحدثين النقاد،رسالة الماجستير،الجامعة الأردنية،٢٠٠٦م،ص:٢٣

(٦) سورة التوبة،الآية:١٢٢

"معرفة علوم الحديث"، أن هذا النص يدل على أن الخبر الذي يصح أن يحتج به هو ما سمعه الراوي من شيخه وثبت لقاؤه به، ولايكون فيه انقطاع ولا إرسال.(١)

مراسيل الصحابة،هل لها حكم الاتصال أم لا؟ والتأصيل القرآني لها

تبيّن مما تقدّم أن العلم المحتج به هو ماثبت في إسناده الإتصال من أوّله إلى منتهاه، وأن الإنقطاع يؤدّي إلى ردّ الحديث وعدم القبول به، سواء كان الإنقطاع في موضع واحد أو أكثر، على جهة التوالي أو لا؛ ولكنّ مرسل الصحابة مقبولٌ بإجماع الأئمة والنقّاد المحدّثين، كماسنبيّنه فيمايلي:

مرسل الصحابي

هو ما يرويه الصحابي عن النبي ﷺ، ولم يسمع منه، إما لكونه صغير السن، أو متأخر الإسلام، أو غاب عن أن يشهد ذلك.(٢)

حكم مرسل الصحابي

مرسل الصحابي حجة عند أهل الشأن لكونه عدلاً مرضيّاً عند الله تعالى، فحكمه حكم الموصول المسند، بل إن المحدّثين لم يعدّوه من المرسل. وهذا مثل ما رواه ابن عباس ﵁ عن النبي ﷺ ولم يسمعه منه، لأن روايته عن الصحابة. وجهالة الصحابة لاتضر ، لأن الله تعالى ورسوله نصّ على عدالتهم.(٣)

التأصيل القرآني لذلك

الآيات الدّالة على عدالة الصحابة كثيرة، منها قوله تعالى:﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُم أُمَّةً وَسَطًا﴾(٤)
استدل العلماء بهذه الآية على عدالة الصحابة، بأنّ "وسطا" بمعنى"عدلا" (٥)

وذكر الخطيب البغدادي: إن هذه الكلمة عام ولكن أريد به الخاص، وقال بعض العلماء:إن هذه الآية وردت في الصحابة خاصة دون غيرهم.(٦)

---

(١) الحاكم النيسابوري،مُحَمَّد بن عبدالله،معرفة علوم الحديث،تحقيق:السيد معظم حسين،دار الكتب العلمية،بيروت، الطبعة الثانية:١٩٧٧م،ص:٢٦

(٢) نور الدين عتر،منهج النقد في علوم الحديث،دار الفكر،دمشق،سورية،الطبعة الثالثة: ١٩٨١م،ص:٣٧٣

(٣) ابن الصلاح، عثمان بن عبد الرحمن،مقدمة ابن الصلاح،تحقيق:نور الدين عتر،دار الفكر،سوريا،دارالفكر المعاصر، بيروت،١٩٨٦م،ص:٥٦

(٤) سورةالبقرة،الآية:١٤٨

(٥) ابن كثير،إسماعيل بن عمر،تفسير القرآن العظيم،تحقيق:سامي بن مُحَمَّد سلامة،دار طيبة للنشر والتوزيع،الطبعة الثانية:١٩٩٩م،١/٤٥٥

(٦) الخطيب البغدادي، الكفاية في علم الرواية،ص:٤٦

العدالة وما يتعلق بها من القواعد

العدالة صفةٌ في الراوي تؤهّله لرواية الحديث، يصون بها الأئمة من النقاد حديثَ النبي المصطفى عليه الصلاة والتسليم عن الدسّ، والتغيير، والتبديل ممن غلب عليه هواه، أو نقص حفظُه، لما فيه النصح للشريعة الإسلامية، كما أخرج مسلم في صحيحه قولَه ﷺ: "الدين النصيحة".(١)

العدالة لغة واصطلاحا

العدل والعدالة لغةً: الإستقامة والحكم بالحق، وهو ضد الجور.(٢) وفي الإصطلاح هي: ملكة تحمل على ملازمة التقوى والمروءة.(٣)

التأصيل القرآني للعدالة

لقد حثّ القرآن الكريم في كثير من الآيات على الإلتزام بالتقوى، والإجتناب عن خصال الفسق وتوافه الأمور، ونصَّ على التثبّت والتحرّي عند تلقي الأخبار من الراوي، فيُقبل إذا ثبتت عدالته، ويُردّ إذا ثبت فيه ما يجرحه، منها قول الله جلّ وعلا:

١:﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ﴾(٤)

أمرَنا الله تعالى في هذه الآية بإلغاء أخبار الفساق، وعدم قبولها قبل التحرّي، والتثبّت فيها، ولايحتج به إلا بعد النقد والمحاكمة؛ فدلّ مفهومه أن خبر العدل مقبول.(٥)

٢: وقوله تعالى:﴿وَأَشْهِدُوا ذَوَيْ عَدْلٍ مِنْكُمْ وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ﴾(٦)

٣: وقوله تعالى:﴿ مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ﴾(٧)

---

(١) مسلم،صحيح مسلم،ترقيم:فؤاد عبد الباقي،دار الكتب العلمية،بيروت،الطبعة الخامسة،١/ ٧٤

(٢) ابن منظور الإفريقي،لسان العرب،١١/ ٤٣٠،الفيروز آبادي،القاموس المحيط،ص:١٠٣٠

(٣) السخاوي،محمّد بن عبد الرحمن،فتح المغيث،تحقيق:علي حسين علي،مكتبة السنة،مصر،الطبعة الأولى:٢٠٠٣م،٢/٥،وابن حجر العسقلاني،نزهة النظر،ص:٥٨

(٤) سورةالحجرات،الآية:٦

(٥) الجديع،عبد الله يوسف،تحرير علوم الحديث،مؤسسة الريان للطباعة والنشر والتوزيع،بيروت،الطبعة الأولى: ٢٠٠٣م، ١/ ٢٣٩

(٦) سورة الطلاق،الآية: ٢

(٧) سورة البقرة،الآية:٢٨٢

دلت الآيتان على أن الخبر لايقبل إلا ممن كان عادلًا صادقاً، وذلك لأن الله تعالى لما أوجب في هاتين الآيتين عدالة الشاهد وصدقه في حقوق العباد فدين الله أعظم من ذلك، وأحق أن يبحث له عن عدالة المخبروصدقه في نقل السنن المروية عن النبي ﷺ.[١]

الأصل العدالة أم الفسق؟

اختلف الأئمة في هذه المسألة على قولين:

١ - إن الأصل في الراوي الفسقُ. مستندُ من ذهب إليه قولُه تعالى: ﴿وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ﴾ [٢]، وقولُه تعالى:﴿وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ﴾[٣]

ولا يخفى أن الإستدلال به لايصح؛ لأن المراد من الآيات: أن المؤمنين عددهم قليل بالنسبة للكفار، كما يدل عليه سياق الآيات، لا أن المراد أن المؤمنين عددهم قليل بالنسبة للمسلمين الذين ليسوا عدولا.

٢ - إن الأصل فيه العدالة، وهو القول المعتمد الصحيح عند أهل الحديث، ويدلّ عليه قوله تعالى: ﴿فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا﴾[٤] فسّر العلماء هذه الآية بقول النبي ﷺ: «كل مولود يولد على الفطرة»،[٥] وفيه دلالة على أن الأصل في العبد أنه يبلغ سنّ التكليف على الفطرة، فإن كبُر، ولم يفسق، وأدّى ما كان يجب عليه، فهو عادل تقبل روايته، وإن ارتكب فسقا، فيحكم عليه بما يليق به.[٦]

عدالة الصحابة

أجمع العلماء على أن الصحابة كلهم عدول؛[٧] فلانحتاج إلى البحث عن عدالتهم وتزكيتهم؛ لأن الله تعالى رضي عنهم واختارهم لصحبة رسوله ﷺ، وهم خيرة أهل الأرض بعد الأنبياء الذين نقلوا الدين

---

(١) الجديع،تحرير علوم الحديث،١/ ٢٣٩

(٢) سورة سبأ،الآية:١٣

(٣) سورة يوسف،الآية:١٠٣

(٤) سورةالروم،الآية:٣٠

(٥) البخاري،محمّد بن إسماعيل،باب إذا أسلم الصبي فمات، هل يصلى عليه؟،رقم الحديث:١٣٥٨،دار طوق النجاة، الطبعة الثالثة،١٤٣٦هـ،٢/ ٩٤

(٦) الأمير الصنعاني،محمّد بن إسماعيل،توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار،تحقيق:أبو عبد الرحمن صلاح بن محمّد،دار الكتب العلمية،بيروت،لبنان،الطبعة الأولى:١٩٩٧م،٢/ ٩٩

(٧) النووي،يحيى بن شرف،التقريب والتيسير لمعرفة سنن البشير النذير في أصول الحديث،تحقيق:محمّد عثمان الخشت، دار الكتاب العربي،بيروت، الطبعة الأولى:١٩٨٥م،ص:٩٢

إلى من بعدهم من الأجيال. يقول الخطيب البغدادي رحمه الله: إن الرواة يجب سبر أحوالهم والنظر في مروياتهم سوى الصحابة الذين يرفعون الحديث إلى النبي ﷺ؛ لأنه قد ثبتت عدالتهم وطهارتهم في القرآن الكريم ، وقد نص القرآن في عدة آيات على عدالتهم، منها كما في قوله تعالى:

١:﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾[١]

دلت الآية على أن الصحابة ﷺ خير الناس في هذه الأمة، ثم من فعل فعلَهم كان مثلهم.[٢]

٢:وقوله تعالى:﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾[٣]

الوسط:العدل.[٤] هذه الكلمة عام؛ ولكن يراد به الخاص، ويقال:إن هذه الكلمة وردت في صحابة الرسول دون غيرهم.[٥]

٣:وقوله تعالى:﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا﴾[٦]

أخبرنا الله تعالى في هذه الآية أنه رضي عن كل من بايع النبي ﷺ تحت "شجرة الرضوان"، لما رأى فيهم الوفاء بالعهد، وطاعة الأمير، وصدق المقال، فغشاهم بالطمأنينة والسكينة، وأصلح بينهم وبين أعدائهم، فرفعهم في الدنيا والآخرة، وحصل لهم بذاك العز، والعلو والنصر على أعداء الدين.[٧]

٤:وقوله تعالى:﴿وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ﴾[٨]

---

(١) سورة آل عمران،الآية:١١٠

(٢) القرطبي،محمد بن أحمد،تفسير القرطبي،تحقيق:أحمد البردوني،وإبراهيم أطفيش،دار الكتب المصرية،القاهرة،الطبعة الثانية:١٩٦٤م،٤/ ١٧٠

(٣) سورةالبقرة،الآية:١٤٣

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه،باب قول الله تعالى: إنا أرسلنا نوحا إلى قومه أن أنذر قومك من قبل أن يأتيهم عذاب أليم، رقم الحديث:٣٣٣٩،٤/ ١٣٤

(٥) الخطيب البغدادي،الكفاية،ص:٤٦

(٦) سورة الفتح،الآية:١٨

(٧) ابن كثير،تفسير القرآن العظيم،٧/ ٣٣٩-٤٠

(٨) سورة التوبة،الآية:١٠٠

يقول الله تعالى: الذين آمنوا بالله ورسوله وسبقوا الناس فيه، وهاجروا قومهم وعشيرتهم، وفارقوا منازلهم وأوطانهم، ونصروا النبي المصطفى ﷺ على الكفار والمشركين، لقد ﷺ ورضوا عنه،[١] ولاشكّ أنها عظمة دونها كلُّ عظمة.

تدلّ هذه وما قبلها من الآيات على عدالة الصحابة وتزكيتهم، ورفعة شأنهم عند الله تعالى وهي تقتضي منا أن لاندخل في البحث عن عدالتهم، ونقبل أخبارهم بدون تردّد.

الضبط وما يتعلق به من قواعد

الضبط لغة واصطلاحا

الضبط لغةً: لزوم الشيء وحبسه، وحفظه بالحزم.[٢] وفي الاصطلاح يراد به: أن يكون الراوي متيقظا غير مغَفّل، حافظاً إن حدّث من حفظه، ضابطاً لكتابه إن حدّث من كتابه. وإن كان يحدّث بالمعنى اشتُرط فيه مع ذلك أن يكون عالماً بما يحيل المعاني.[٣]

أنواع الضبط

الضبط ضبطان: ضبط صدر، وضبط كتاب.

فالأول: هو من حفظ ما سمعه، وأثبته في صدره؛ بحيث يستطيع أن يستحضره متى شاء.

والثاني: هو أن يصونه من الخلل والتغير فيه من وقت سماعه إلى أن يؤديه.[٤]

التأصيل للضبط بنوعيه: الصدر والكتاب

يستأنس للضبط بالآيات التي تدل على أهمية الإحسان؛ إذ هو في أخص معانيه اتقان الشيء،[٥] مثل قوله تعالى:﴿قُلْ يَا عِبَادِ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمْ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ﴾[٦]

يذكر الله تعالى في هذه الآية عباده المتّقين بالثناء عليهم بأنهم أحسنوا العمل في هذه الدنيا، فلهم حسنة في الدنيا والآخرة.[٧] فدلت الآية على أهمية الإحسان وفضله بأنه يستجلب رضا الله تعالى، ويستوجب الخير في الدنيا والآخرة؛ ولايأتي الإحسان في العمل إلا بالإتقان، فعلى الراوي أن يُحسن عمله ويتقن روايته.

---

(١) الطبري،محمّد بن جرير،جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق:أحمد محمّد شاكر،مؤسسة الرسالة،الطبعة الأولى:٢٠٠٠م،٤٣٤/١٤

(٢) ابن منظور الإفريقي،لسان العرب،٧/ ٣٤٠

(٣) مقدمة ابن الصلاح،ص:١٠٥-١٠٤

(٤) السخاوي،فتح المغيث،١/ ٢٨

(٥) عبد الله شعبان،التأصيل الشرعي لقواعد المحدّثين،دارالسلام للنشر والتوزيع،القاهرة،الطبعة الثانية:٢٠٠٨م، ص:٢٣١

(٦) سورةالنحل،الآية:٣٠

(٧) ابن كثير،تفسير القرآن العظيم،٨٩/٧

واستدلّ الخطيب البغدادي في كتابه "تقييد العلم" للضبط بمايأتي:

١:﴿وَلَا تَسْأَمُوا أَنْ تَكْتُبُوهُ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا إِلَى أَجَلِهِ ذَلِكُمْ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَادَةِ وَأَدْنَى أَلَّا تَرْتَابُوا﴾(١)

قال الخطيب: أمرنا الله تعالى في هذه الآية بأن نكتب حقوق الناس من الدِّين، وذلك للحفاظ عليه؛ ولئلايدخل الشك فيه، فالعلم الذي هو أصعب من حفظ الدِّين أولى بأن تكون كتابته مباحة، حتى لايدخل الريب والشك فيه.

٢: لما ادّعى الكفار أن الله اتخذ له البنات من الملائكة، فأنكرالله عليهم هذا القول، وأمر رسوله أن يقول لهم:﴿ فَأْتُوا بِكِتَابِكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾(٢) مشيرا إلى أن الكتابة أحد الدلائل التي يستطيعون أن يثبتوا بها دعواهم، ولكنهم لايقدرون على أن يأتوا بكتاب واحد يثبت دعواهم ، ويؤكد حجتهم.

٣: رد الله تعالى في كتابه على من يتخذون الأصنام آلهتهم، وقال:﴿أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمَاوَاتِ ائْتُونِي بِكِتَابٍ مِنْ قَبْلِ هَذَا أَوْ أَثَارَةٍ مِنْ عِلْمٍ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ (٣)

الأثرة والأثارة لهما معنى واحد، وهو ما أثر أي نقل من كتب الأولين.(٤) فهذه الآيات كلها تدل على جواز حفظ العلم الديني في الصدر والكتاب.

الشذوذ لغةً واصطلاحاً، والتأصيل لنفيه

الشذوذ لغة واصطلاحا

الشذوذ في اللغة: الانفراد عن الجمهور، والخروج عن الجماعة.(٥) ومنه:الشاذ.أما في الاصطلاح: فقد اختلفت أنظار العلماء فيه، وتعددت أقوالهم، فتعريفه أصبح أمر غير يسير. وما ذهب إليه الشافعي هوالأصح، وأصوب، وبه أخذ جمهور المحدّثين. يقول الإمام الشافعي رحمه الله:"ليس الشاذ من الحديث أن يروي الثقة مالايروي غيره، إنما الشاذ أن يروي الثقة حديثا يخالف ماروى الناس".(٦)

---

(١) سورةالبقرة،الآية:٢٨٢

(٢) سورةالصافات،الآية:١٥٧

(٣) سورةالأحقاف،الآية:٤

(٤) الخطيب البغدادي،أحمد بن علي بن ثابت،تقييد العلم،إحياء السنة النبوية،بيروت،بدون ذكر الطبعة وتاريخ النشر،ص:٦٩

(٥) الرازي،مختار الصحاح،ص:١٦،وابن منظور الإفريقي،لسان العرب،٤٩٤/٣،والفيروزآبادي،القاموس المحيط،ص:٣٣٤

(٦) العراقي،التقييد والإيضاح:ص:١٠١،وابن كثير،إسماعيل بن عمر،الباعث الحثيث إلى اختصار علوم الحديث،تحقيق:أحمد محمد شاكر،دار الكتب العلمية،بيروت،الطبعة الثانية، بدون ذكر تاريخ النشر،ص:٥٨،والسخاوي،فتح المغيث،١/ ٢٤٩

التأصيل لنفي الشذوذ

لايُقبل الحديث الشاذ عند أهل الحديث؛ لأن راويه خالف فيه ما اتفق عليه الثقات، وأتى بما لايعرفونه، وعدمُ معرفته عذر في عدم قبوله، وموجبٌ للتشكك في قوله،[١] وفي "التنزيل العزيز":﴿أَمْ لَمْ يَعْرِفُوا رَسُولَهُمْ فَهُمْ لَهُ مُنْكِرُونَ﴾[٢]

يقول الله جل وعلا: أولم يعرف المكذّبون رسولهم، وصدقه في الكلام، وأمانته في الأمور؟ فلماذا ينكرون قوله، ولايقبلون ما أنزل عليه؟ أفيقدرون بعد معرفتهم إياه على الإنكار؟ والحق أنه لايقدر على الإنكار إلا شقيٌّ ومعاندٌ، لولم يعرفوه لكان لهم عذر.[٣]

بذلك عُرف أن عدم المعرفة بحديث راو، يورث الشك في روايته، ويؤدي إلى عدم القبول به.

معنى العلة لغةً واصطلاحاً، والتأصيل لنفيها

العلة لغة واصطلاحا

العلة لغة: المرض، واسم المفعول منه: معلّ. ومنه: الحديث المعلّ.[٤]وفي الاصطلاح: العلة عبارة عن سبب غامض خفي قادح في الحديث، مع أن الظاهر السلامة منه،[٥] وعلى ذلك فالحديث المعلل كما قال علماء الحديث: "هو الذي اطلع فيه على علة تقدح في صحته مع أن ظاهره السلامة منها".[٦]

التأصيل لنفي العلة

يمكن الاستدلال على نفي العلة بأمور:

أن مقصود الشرع أن يكون باطن الإنسان خيرا من ظاهره، والعلة وصف خفي غامض مع أن ظاهر الأمر السلامة منها؛ فهي تشبه في أحكام الشرع أمر النفاق، من حيث إنه مرض، والعلة كذلك في أحد مدلولاتها اللغوية، ومن حيث الخفاء والغموض، ومن حيث ظاهرية السلامة منه.

وقد ذمّ الشرع النفاق وفضح المتصفين به لمايترتب عليه من مخاطر وآفات، كما نفى عنهم حقيقة الإيمان الذي أعلنوه بألسنتهم؛ قال الله تعالى:﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ

(١) انظر: الأمير الصنعاني،توضيح الأفكار:٢/ ٢٣

(٢) سورة المؤمنون،الآية:٦٩

(٣) الطبري،جامع البيان في تأويل القرآن:١٩/ ٥٦،وابن كثير،تفسير القرآن العظيم،٥/ ٤٨٤

(٤) الرازي،مختار الصحاح،ص:٢١٦،وابن منظور الإفريقي،لسان العرب،٤٧١/١١

(٥) السيوطي،تدريب الراوي،٢٩٥/١

(٦) العراقي،التقييد والإيضاح،ص:١١٦

بِمُؤْمِنِينَ، يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ، فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ﴾[1].

أهم نتائج البحث والتوصيات

أهم ما وصلنا إليه خلال البحث المختصر من البحر العميق الذي وجدناه في هذا الصدد ما يتلخص في النقاط الآتية :

١- أن المحدثين رحمهم الله لم يقعدوا أي قاعدة أو مصطلح من المصطلحات في علم الحديث إلا ولديهم ما يكفيهم من الأدلة التي تدل على إثبات هذه المصطلحات من القرآن والسنة.

٢- أن علماء التفسير وجدنا لهم باعا كبيرا في إظهار دلالات الآيات القرآنية لمصطلحات علماء الحديث في علم الحديث.

٣- أن هذا الموضوع ذو أهمية بالغة وخاصة في هذا العصر الذي انتشر الكلام على علم الحديث بكلام من طرف أناس لا علاقة لهم بهذا العلم الشريف.

٤- الذي تم الوصول إليه في هذا البحث المختصر هي إشارات ينبغي أن تفصل في المؤلفات في هذا الموضوع، ولعل الله ييسر لهذا الأمر أناس حتى يبين لأولئك الطاعنين في هذا العلم الشريف الذي هو أحد نوعي الوحي المنزل.

٥- الآيات التي استنبطنا منه قواعد "علم الحديث" بلغ عددها إلى تسع وعشرين آية. استنبطنا منها خمس عشرة قاعدة رئيسية من قواعد هذا الفن الجليل.

٦- ينبغي أن يقوم أحد الباحثين بدراسة وافية لأصول الحديث عند المذاهب الأربعة، ويقارن بينها مع الترجيح لما هو أقرب إلى الكتاب والسنة.



(١) سورةالبقرة،الآية:٨-١٠،وعبد الله شعبان،التأصيل الشرعي لقواعد المحدّثين،ص:٤٤٧